إلى المقصلة

تمـــــرّ الســـــنين ولا مســـــألهْ

وتـــأتي الظنـــون بـــلا أمثلـــهْ

وســـبعون عامـــا تنـــيم العقـــول

لكـــي تســـتبيح خُطـــى مثقلـــهْ

وســـبعون نغـــرس فيهـــا الإخـــاءَ

فيُخـــرج نبـــعُ المـــدى حنظلـــهْ

وســـبعون نرقـــب ريـــحَ القمـــيص

ونســـتر مَـــن في الـــدّجى بدّلـــهْ

ونســـــأل أعمارنـــــا تـــــائهين

عـــن المجـــد مَـــن بـــالهوى سلســـله

وكنّـــا نخبـــئُ فينـــا الحـــروفَ

وتهـــربُ في دمعنـــا الأســـئلهْ

وكنـــــا نفـــــرّ إلى المخزيـــــات

لكـــــيلا نفـــــر إلى المقصـــــلهْ

وكنـــا نحـــبّ عشـــاءَ الســـجون

لأنـــا غرســـنا بـــه سُـــنبلهْ

وكنـــا ... ولكـــن تـــوارى الزمـــانُ

فـــذابت بأطيافنـــا الأخيلـــهْ

ومتنـــا ســـكوتا لأن الكـــلام

يســـمّمُ آخـــرُه أوّلـــهْ

ففـــي الشـــرق نرقـــبُ مجـــدا مُراقـــا

يرجّـــي المـــدائن أن تكفُلـــهْ

وفي الليـــل نســـألُ كيـــف الفـــرات

يخـــطّ لـــه النـــدبُ مســـتقبلهْ

وكيـــــف يُـــــراق دم الوالـــــدات

وفي الجيـــد طـــوق رؤى مثقلـــهْ؟

وكيـــف يســـود احـــترام البغـــاة

ومـــا عـــضّ حكامنـــا أنملـــهْ؟

تمـــرّ الســـنين ومـــن للحـــنين

إذا دمـــعُ عـــين بهـــا أرســـلهْ؟